مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد.6/ العـــدد1 (2022)، ص.ص 178-197

فرع المنظمة الخاصة(O.S)بمنطقة بوادي الزناتي :1947 م - 1950م

من الهيكلة الى الاكتشاف

a branch of the special organization(s.o)in Oeud Zenati :1947-1950
from structuring to discovery

ضوء المكان بوزبرة *
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)
dhaouo2401@gmail.com

تاريخ الاستلام: .14/.05/.2021 تاريخ القبول: .30/06/..2021

ملخص:

رغم تباين الرؤى حول انتهاج العمل المسلح كوسيلة لتقرير المصير في صفوف الحركة الوطنية إنعقد مؤتمر يوم 15و 16 فيفري 1947م، وضم أعضاء حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية أنشأت على إثره الجناح المسلح للحركة الوطنية المعروف بالمنظمة الخاصة وتم هيكلت التنظيم السري لتصبع له خلايا وفروع في كل نواحي الوطن، من اهدافه الاساسية تكوين النواة الاول التحضيرية للثورة المسلحة. بمان المنظمة الخاصة لم تنل القدر الكافي من الاهتمام في الكتابات التاريخية خاصة فروعها وخلاياها، ارتأينا دراسة احد خلاياها النشطة في منطقة الشرق الجزائري متمثلاً في فرع المنظمة الخاصة بمنطقة وادي الزناتي، من خلال ابراز الهيكل التنظيمي للفرع وعلاقته باكتشاف المنظمة الخاصة على اثر الحادثة التأديبية لما اصطلح عليه حادثة تبسة.

تكلمات مفتاحية: المنظمة الخاصة، الحركة الوطنية، حزب الشعب، وادي الزناتي

Abstract:

Despite the divergent views on the use of armed action as a means of self-determination within the ranks of the national movement A conference was held on 15 and 16 February 1947 and included members of the People's Party and the Movement for the Triumph of Democratic Freedoms As a result, it established the armed wing of the national movement known as the Special Organization The secret organization was structured to have cells and branches in all parts of the homeland. One of its main goals is to form the first preparatory nucleus for the armed revolution. The private organization did not receive sufficient attention in the historical writings, especially its branches and cells, We decided to study one of its active cells in the eastern region of Algeria, represented by the branch of the organization in the region of Oeud zenati, By highlighting the organizational structure of the branch and its relationship with the discovery of the private organization following the disciplinary incident of what was termed the Tebessa incident.

Keywords: as the Special Organization, the national movement, the People's Party, Oeud zenati

Keywords. Keywords. Keywords. Keywords

. مقدمة:

قد كانت أحداث 08 ماي 1945م الدامية سببًا رئيسيا في نضوج فكرة الكفاح المسلح لدى الحركة الوطنية، ما استدعى نشطاء الاتجاه الثوري الاستقلالي إنشاء جناح مسلح في سنة 1947م رغم تباين وجهات النظر، والتي عرفت لاحقًا بالمنظمة الخاصة، حيث تم هيكلتها لتصبع لها خلايا وفروع في كل نواحي الوطن، من اهدافه الاساسية تكوين النواة الاول التحضيرية للثورة المسلحة.

وجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على اهم الفروع النشطة للمنظمة الخاصة في القطاع القسنطيني فرع منطقة وادي الزناتي الذي كان من اول الفروع التي سهر على تأسيسها " محمد بوضياف" المدعو "سي الطيب" من خيرة مناضلي حزب الشعب المحل في المنطقة. وإنطلاقا مما سبق تقدمه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هو أثر اكتشاف المنظمة الخاصة على فرعها بمنطقة وادي الزناتي؟

ومنه يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

أ- ما هي طبيعة نشاط الحركة الوطنية في منطقة وادي الزناتي؟

ب – ما هو الهيكل التنظيمي لفرع المنظمة الخاصة بمنطقة وادي الزناتي؟

ج – ما اثر اكتشاف المنظمة الخاصة(المخ) على نشاط أعضاء فرعها بمنطقة بوادي الزناتي؟

ويهدف البحث أساسًا الى التعرف على احد فروع المنظمة الخاصة(المخ) النشطة بالقطاع القسنطيني، وتبيان مدى أثر اكتشاف المنظمة الخاصة(المخ) من طرف السلطات الاستعمارية وعواقب تفكك التنظيم من ملاحقات وتوقيفات في صفوف المنتسبين اليه في منطقة وادي الزناتي خاصةً.

2. نشاط الحركة الوطنية بمنطقة وادي الزناتي قبل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى:

بعد أن أخذ حزب الشعب مكانة له في منطقة وادي الزناتي* لعبت قسمته في كل الفروع التابعة لها دورًا أساسيا بفضل التنظيم المحكم والنشاط المكثف للمناضلين في نشر الوعي السياسي الهادف الى تحقيق برنامج الحزب السياسي والاجتماعي والاقتصادي الى غاية صدور قرار حل الحزب من طرف السلطات الاستعمارية في 26 سبتمبر 1939م.

وتواصل نشاط حزب الشعب الجزائري بعد قرار حله بمدينة وادي الزناتي سريًا، بتأسيس خلية سرية له على المستوى المحلي، ترأس فرعها عبد الرحمن بالعقون بمساعدة العلامة مولود مهري.[1] وتتشكل نخبة مناضلي الخلية من طلبة مدرسة التهذيب لتعليم العربي الحر من بينهم : عياد قعاص، والشريف مزياني، والخوجة بلعقون، ومحمد بومدين، وفرحات حمودة، ومحمد الصالح رحاب، ومحمد مزيود، وعمار شطيبي، محمد الهادي طيروش، ودراجي ريغي، وبشير فراق، وخليفاتي بن دبوزة، والحاج عمار بوبنيدر، وزواوي بن السباعي، وإسماعيل بولذروع، بلقاسم، ثم اتسعت دائرة أعمال هذه الخلية لينخرط فيها عدد كبير من سكان منطقة وادي الزناتي.[2]

وقد اعطى حزب الشعب الجزائري بعد ذلك شرعية لنشاطه السياسي في منطقة وادي الزناتي ونواحيها والترويج لأفكاره وبرنامجه السياسي ضمن النشاط الاصلاحي التربوي لجمعية مدرسة التهذيب لتعليم العربي الحر، أو تحت غطاء حركة احباب البيان، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية كبديل للحزب المنحل، وكان الزمن الفاصل لنشاط حزب الشعب الجزائري باسم الحركتين هو احداث 08 ماي 1945م الدموية:

1.2. نشاط خلية حزب الشعب الجزائري بوادي الزناتي تحت غطاء مدرسة التهذيب لتعليم العربي الحر:

بعد إنشاء مدرسة التهذيب الحرة بوادي الزناتي في أوائل عام 1938م[3] من طرف الشيخ المولود مهري الذي آلت إليه إمامة المسجد العتيق وهو لم يتجاوز سن الثلاثة والعشرون من عمره خلفًا لوالده العلامة عمار مهري

---

[1]– بن بلعقون عبد الرحمان ،(2000)، **مذكراتي**، دار دحلب ،الجزائر، ص8.

***: وادي الزناتي:** تقع مدينة وادي الزناتي جغرافيًا في الركن الشمالي الشرقي من الجزائر، بين خطي طول "**7°10' 00.68**" وخطي عرض"**36°19'12.20**" وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 621م. تفصلها عن عاصمة الولاية قالمة مسافة 40 كلم شرقاً، وتبعد عن عاصمة الشرق قسنطينة مسافة 69 كلم، وعاصمة البلاد مدينة الجزائر مسافة 472 كلم غرباً.

حالياً مدينة وادي الزناتي هي بلدية من بلديات ولاية قالمة، وقد تم استحداث ولاية قالمة لتتوسع غاربًا لتضم لمجالاتها بلدية وادي الزناتي التي كانت تابعة لعمالة قسنطينة سابقًا، وذلك في اول تقسيم اداري للجزائر بعد الاستقلال بموجب الامر رقم 69/74 المؤرخ في 02 جويلية 1974م المتعلق بالإصلاح التنظيمي الإقليمي. ثم ارتقت الى مصاف دائرة بمقتضى القانون رقم: 09-84 المؤرخ في 02 جمادى الأول عام 1404هـ الموافق 04 فيفري 1984م، المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد والذي يهدف إلى تحديد الإطار الإقليمي الجديد للولايات والبلديات طبقا لمبادئ اللامركزية.

[2]– ممد حسين،(2012)، **مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الرأي العام الدولي**، جريدة الاحرار، عدد خاص بأربعينية المجاهد الوفي المناضل الصلب الوطني المخلص الأستاذ عبد الحميد مهري، 10مارس ص15.

[3]– فضلاء محمد الحسن، (1999)، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (1) القطاع القسنطيني** ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، الجزائر ، ص 54.

المربي عبدالرحمن بن إبراهيم بن العقون ولد بوادي الزناتي وتوفي في الجزائر (العاصمة)عاش في الجزائر – وقضى سنوات في دمشق وعمان، حفظ القرآن الكريم وأنهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، وتتلمذ على يد عمار مهري، وأحمد الميلي، اعتمد على جهده الخاص في تكوين ثقافته والدأب على الاطلاع في أنواع المعارف الأدبية والاجتماعية والسياسية، وكانت موهبته الشعرية بدأت تعلن عن وجودها، فأخذ بنشر المقالات والأشعار حتى أصبح اسمًا لامعًا في تاريخ الحركة الإصلاحية، والحركة الوطنية الجزائرية.

العطوي[4] و بمعية أخيه الروحي ورفيقه في المسيرة الإصلاحية الشيخ عبد الرحمن بن العقون*، ومساعدة بعض معلمي القرآن ومجموعة من أعيان المدينة من المثقفين والاثرياء [5]، منحت الإدارة الفرنسية الترخيص للمدرسة بعد مخاض عسير في 13 جويلية 1938م تحت عباءة الصوفية ظاهريًا، وحسب الفصل الاول من القانون الاساسي لفرع التعليم لمدرسة التهذيب الذي يضع المدرسة تحت اشراف شعبة الجمعية الدينية الطرقية فرع وادي الزناتي[6]. وفي الحقيقة المدرسة كانت تابعة سياسيًا لحزب الشعب الجزائري بطبيعة انتماء المسؤول الأول عن المدرسة ومعظم أعضاء مجلسها الاداري لهذا الحزب الوطني.[7]

وهذا ما يؤكده عبد الرحمان بن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الجزء الثاني ان الظروف السياسية التي كانت قائمة حينها ساعدت على جمع بين حزب الشعب والطرقيين وانصارهم دون رغبة منهما، فكراهية المحافظين والطرقيين لجمعية العلماء المسلمين جعلتهم على التودد لحزب الشعب على ما يتحقق من خطر، وقد تمثل عمليًا في كثير من المواقف، ويظهر في حرية النشاط السياسي والدعائي لطلبة من مناضلي الحركة والوطنية في المعهد الكتاني بقسنطينة وانتماء جل طلبته الى الحركة الوطنية ممثلةً في حزب الشعب، كما يؤكد توافق كل القائمين على الزاوية الرحمانية على المساندة المطلقة لحزب الشعب في كل الانتخابات التي يدخلها، حيث يقول: " وقد خططت بنفسي وبمحضر الاخوين المولود مهري امده الله في حياته

شارك في ثورة التحرير، وسجن، غير أنه استطاع الهرب (1956) إلى خارج الجزائر، وعمل ضمن بعثة جبهة التحرير الوطني لدى سورية (في دمشق) ثم أصبح ممثلاً للجزائر في عمّان (الأردن) بين عامي 1958 – 1964 .

اشتغل بعدة أنشطة، فمارس الفلاحة، والتجارة، وبعد الاستقلال اشتغل معلمًا بالمرحلة الثانوية حتى سنّ التقاعد، كان عضوًا بالمجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر، وانضم في شبابه إلى حزب الشعب، كما أسهم في خدمة بلدته وادي الزناتي بإنشاء جمعية خيرية ومدرسة التهذيب لتعليم العربي الحر.

4– **من رسائل العلامة الشيخ عمر ابو حفص الزموري،(1994)**، منشورات حواركم، الجزائر، ص21.

5– مهري عبد القادر ،(2012)، **جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري**، جريدة الأحرار، عدد خاص، ص16.

6– محضر جلسات جمعية التهذيب وادي الزناتي، القانون الاساسي لفرع التعليم مدرسة التهذيب مكتوب بخط اليد، الصفحة الاول، 13 جويلية1939م.

7– شهادة أدل بها محمد الهادي طيروش أحد طلاب مدرسة التهذيب ثم مدرسا فيها.

سندًا للدعوة الاسلامية، والحاج عمار بن ظافر المناضل الإسلامي حقًا رحمة الله تعالى، وبمشاركة مقدم الطريقة الحملاوية صديقنا وزميلنا في الدراسة الشيخ عمر خليفاتي، خططنا مرارًا مع الشيخ عمر بن الحملاوي نفسه رحمة الله عليه خطة تأييد أتباع الطريقة الرحمانية لمرشحي الحزب في انتخابات الجمعية العامة والانتخابات العمومية".[8]

2,2. نشاط خلية حزب الشعب الجزائري بوادي الزناتي تحت غطاء حركة احباب البيان والحرية:

و في ظل الظروف السياسية الصعبة والمعقدة التي كان يعيشها الجزائريون أثناء الحرب العالمية الثانية لم ينقطع نشاط الحركة الوطنية، حتى ظهر في الوسط السياسي مولود جديد اتحادي سمي "أحباب البيان والحرية" الوجه الشرعي لحزب الشعب الجزائري وهذا ما يؤكده مسؤول الحزب آنذاك عبد الرحمان بن العقون من خلال مذكراته فيقول:"... ثم تتمخض عن مولود جديد اتحادي سمي "أحباب البيان والحرية" وكان الحزب من اعضائه البارزين وعملت انا في النظامين السري حزب الشعب والشرعي "أحباب البيان والحرية..." [9] فعاش مناضلو الحركة والجمعية الخيرية الزناتية [10] تجربة سياسية مع الحزب الوليد، وقد كانت من اهم مشاريعهم السياسية في المنطقة خلال فترة نشاطهم انشاء فوج الضياء للكشافة الاسلامية، يروي عبد الله بن مشيش المدعو القايد العربي أحد القياديين في **فوج الضياء** بعد الاستقلال: << **أن فكرة تأسيس شعبة للكشافة الإسلامية تمثل منطقة وادي الزناتي تعود إلى السادة: صالح مارس عبد الحميد، أحمد غضبان، عبد الحميد مهري وأخرون، ويرجع تأسيسها إلى سنة 1942م** >> بحكم قرب مدينة وادي الزناتي من مركز العمالة قسنطينة الذي اتاح لهم التواصل مع القياديين في الحركة الوطنية وجمع المعلومات الوافية عن التنظيم الكشفي الجديد المستمد مبادئه من الحركة الوطنية بأبعادها الإسلامية العربية.[11]

ولكن على اثر احداث 08 ماي 1945م الاليمة قررت السلطات الاستعمارية حل حركة "أحباب البيان والحرية"، ثم تعطيل نشاط الكشافة الاسلامية في عمالة قسنطينة وبلاد القبائل، وعلى أثر هذه الاحداث تم توقيف مجموعة من خيرت أبناء الحركة بمنطقة وادي الزناتي والذين هم في الاصل مناضلين ومتعاطفين مع حزب الشعب الجزائري.

8- بن العقون عبد الرحمان ،(2010)، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء الثاني ،الجزائر، منشورات السائحي، ص.ص200-201.

9- بن بلعقون عبد الرحمان ،(2000)، المرجع السابق، ص10.

10- سلاطنية عبد المالك،(1999)، **قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة**، قالمة ديوان المطبوعات الجامعية، ص334.

11- شهادة ادل بها عبد الله بن مشيش المدعو القائد العربي احد قدماء الكشافة الاسلامية.

3.2. نشاط خلية حزب الشعب الجزائري بوادي الزناتي تحت غطاء حركة انتصار للحريات الديمقراطية:

وبعد سنة واحدة من أحداث 08 ماي الاليمة، ظهر في ميدان النشاط السياسي مولود على أنقاض حركة "أحباب البيان والحرية" وهي حركة انتصار للحريات الديمقراطية والتي هي في الحقيقة أيضًا الوجه الشرعي لحزب الشعب الجزائري المنحل سنة 1939م[12]، فكان للحركة الجديدة فرع محلي بوادي الزناتي وعين على رأسه مرة اخرى الشيخ عبد الرحمان بن العقون، وفي سنة1946م بدأت الحركة بتوسيع نشاطها وتكوين خلاياها في مختلفة نواحي المنطقة مثل: عين اعبيد، تاملوكة، عين مخلوف، راس العقبة وسلاوة، عين تراب، السواحلية، وادي الزناتي مركز، وبعد انتقاء نخبة المناضلين الأساسيين نذكر المسؤولين منهم: عبد الحمن بن العقون، مولود مهري، الحاج عمار بوبنيدر، الدراجي ريغي، العيد زنات المدعو حمادي، لخضر شريفي، الطيب مغزي، محمد الهادي طيروش، يوسف جليدة، عمار شطيبي، عبد القادر العيفة المدعو محجوب، أحمد حملاوي، أحمد بن مشيش، زروق زنيدي، مسعود شوالة.[13]

تكون مكتب قسمة وادي الزناتي لحركة انتصار للحريات الديمقراطية من:[14]

رئيس القسمة: عبد الرحمان بن العقون.

النظام في المركز: يوسف جليدة.

النظام في الفروع: أحمد الهادي طروش.

الجرائد والدعاية والاخبار: مسعود شوالة تساعده خلية تعمل بالتنسيق معه.

تهيئة التقرير فيما يدور في الادارة الفرنسية: الدراجي رقعي.

مسؤولو الفروع التابعة لقسمة وادي الزناتي: [15]

الفرع الاول السواحلية: كلف به العيد حشاش ورابح لوصيف.

الفرع الثاني عين عبيد: كلف به أحمد وسليمان قنفود.

الفرع الثالث تاملوكة: كلف به عبد العزيز زيتوني.

الفرع الرابع عين تراب: كلف به محمد تيتل.

---

[12]– بن بلعقون عبد الرحمان ، المرجع السابق، ص11.

[13]– تقرير مركز شرطة وادي الزناتي ،(1953)، مونوغرافية السياسية لبلدية وادي الزناتي، رقم 1039/S، مركز شرطة وادي الزناتي، ص09.

[14]– سلاطنية عبد المالك ، المرجع السابق. ص337.

[15]– نفس المرجع. ص337.

الفرع الخامس عين مخلوف: كلف به ابراهيم قرزيز ومسيخ العمري.

الفرع السادس راس العقبة وسلاوة عنونة: كلف به محمد موجاه والطاهر بن عميرة.

في سنة 1947م خاض رئيس القسمة عبد الرحمان بن بلعقون أول مغامرة للانتخابات المحلية ببلدية وادي الزناتي على رأس قائمة الحركة بتزكية من القيادة المركزية للحزب، مما اتاح لقائمة الحزب تحقيق فوزا بأغلبية كبيرة بفضل التنظيم المحكم والنشاط المكثف للمناضلين، ليسمح لشيخ عبد الرحمان بلعقون النيابة الثانية لرئيس البلدية حسب القوانين المعمول بها لان النيابة الأول تكون لنائب فرنسي، لتجدد حركة انتصار للحريات الديمقراطية للمرة الثانية الثقة في شخص عبد الرحمان بن العقون على رأس قائمة الحركة من المجتمع الثاني في الانتخابات المحلية على مستوى بلدية وادي الزناتي في أفريل 1953م[16]، ضمت ايضًا المرشحين الاتية اسماءهم: الحاج عمار بوبنيدر، دراجي ريغي، يوسف جليد، العيد حشاش، عبد العزيز حمود، علاوة بن عضبان، شريف بولدروع، مسعود شوالة..[17]

ولكن حادثة انقسام حركة انتصار للحريات الديمقراطية عجلت باندلاع الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح نوفمبر 1954م، وأدت بالسلطات الاستعمارية في أوائل أيام الثورة، بتوقيف النائب عبد الرحمن بن العقون واعتقاله لمدة ثمنية عشرة شهرًا.[18] ليلتحق بعد نفاذ مدة السجن ببعثة جبهة التحرير الوطني بالخارج، والتحاق معظم نشطاء الحركة بالثورة المسلحة اتباعًا في معاقلها بالجبال.

3.تأسيس فرع المنظمة الخاصة(المخ) وادي الزناتي:

باتفاق معظم المؤرخين فإن التأسيس الفعلي للمنظمة الخاصة يعود الى القرارات المنبثقة عن المؤتمر الاول لحزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية في 16 فيفري 1947، وبعد عقد اول اجتماع للمنظمة الخاصة بحضور ثمانية اعضاء وهم بلوزداد، ايت اخمد، بلحاج حيلالي، بوضياف رقيمي، محساس، ماروك، وقد حددت من خلاله خطة العضوية لتكوين العسكري وهيكلة المنظمة وتسطير برنامج عملها وقد عرفت قيادة الأركان للمنظمة السرية ثلاثة تعديلات اساسية بفعل تغيير القائد محمد بلوزداد الى غاية ماي 1948 عندما اشتد به المرض ليخلفه حسين ايت احمد الذي عزل بسبب ما عرف بالأزمة البربرية سنة 1949 من طرف الحزب ليترأس التنظيم أحمد بن بلة الى غاية اكتشاف تنظيمها سنة 1950.[19]

16- بن بلعقون عبد الرحمان ، المرجع السابق، ص12.

17- تقرير مركز شرطة وادي الزناتي، المرجع السابق، ص10.

18- بن بلعقون عبد الرحمان ، المرجع السابق، ص 12.

19- **جلاب حسين،(2020)**، المنظمة الخاصة من النشأة إلى الاكتشاف، تم للموقع الالكتروني: https://elwassat.dz / في: 2021/03/24.

والبنية الاقليمية للمنظمة الخاصة غطت كل المجال الجغرافي لنشاطها على سعته وتنوعه، ومراعاة لطبيعة الاستراتيجية المنتقاة وخصوصيات المحيط المناوئ استخدمت النظام الهرمي الكلاسيكي والمعروف بنظام "عنقود العنب" التي اعتمدت عليه العديد من المنظمات الثورية السرية، حيث كان كل مناضل لا يعرف نظريا الا مناضلين اثنين على الاكثر زائد المسؤول المباشر. وتتألف هذه البنية من عدة مراتب متدرجة من الاعلى الى الاسفل كالاتي: [20]

المقاطعة ← المنطقة ← النواحي ← الفروع ← المجموعات ← انصاف المجموعات

وقد كان فرع المنظمة الخاصة بوادي الزناتي أحد الفروع الأساسية التابعة للقطاع القسنطيني منطقة قسنطينة الناحية الثانية التي تشمل بالإضافة الى فرع وادي الزناتي فرع تبسة[21]، حسب التنظيم الهيكلي للمنظمة الخاصة، أسسه "سليمان بركات"* بتكليف من "محمد بوضياف" المدعو "سي الطيب" في أواخر 1947م بعد إخضاع المستقطبون للمنظمة الخاصة من العناصر النشطة في الجهاز السياسي للفرع المحلي لحزب الشعب الجزائري، بحضور المسؤول الاول المكلف بالتنظيم في المنطقة باداء اليمين على المصحف الشريف بالطاعة وحفظ السر وعدم الخيانة[22]، وذلك بعد اطلاعه على القانون الاساسي الصارم للمنظمة الخاصة الذي لا يقبل الخروج والانسحاب منها لأي سبب كان.

---

[20]- انظر شهادة عياد قعاص: سعيداوي مصطفى،(2006)، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954م (1947-1954)**، دارسة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص104.

[21]- سعيداوي مصطفى، المرجع السابق، ص112.

[22]– نفس المرجع، ص396.

***سليمان بركات:** ولد في الأول ديسمبر 1921م بوادي الزناتي ابن علي وابن بركات مسعودة، عمل سائق حافلة مثقف ثقافة فرنسية عالية اخترط في الحركة الوطنية منذ البدايات الأول وكان من السباق في اعداد الخلايا الأول للمنظمة الخاصة في منطقة الشرق فكان المسؤول الأول على خلية وادي الزناتي عند تأسيسها سنة 1947م، فكلف بتدريب انصاف الافواج الثلاثة التي كانت تحت مسؤوليته تدريبا عسكري وسياسي، بالإضافة الى التنسيق مع الهيئات المركزية للمنظمة الخاصة على مستوى مدينة قسنطينة. بعد اكتشاف امر المنظمة الخاصة سنة 1950 القيي عليه القبض في 02 مارس 1950م مع معظم أعضاء فرع المنظمة الخاصة بوادي الزناتي ونقل الى سجن عنابة، وحكم عليه غيابيا بالسجن لمدة عشرة سنوات و حظره من الاقامة مع حرمانه من الحقوق المدنية لمدة عشرة سنوات وغرامة مالية تقدر بمليون فرنك فرنسي، وذلك بعد نجاح فراره من السجن برفقة القائد البطل يوسف زيغود، وعمار بن عودة، وعبد الباقي وبكوش، في ليلة 21 و 22 من شهر افريل 1951 م بعد عدة محاولات متكررة دامت 30 يوم كاملة والالتحاق بجبال الاوراس بالمجموعة الأول الهاربة من ملاحقات الشرطة والجيش الاستعماري. بعد مدة من الزمن والاقامة في جبال الاوراس انتقل بركات سليمان الى ناحية الغرب الجزائري، حتى القي عليه القبض في مدينة وهران في سنة 1953م، واطلق سراحه لينقل الى منفاه في 23 نوفمبر 1954م حتى نهاية مدة منفاه اواخر 1959م

يتألف فرع المنظمة الخاصة وادي الزناتي من فوج واحد مهيكل كالآتي:[23]

مسؤول الفوج: "سليمان بركات" وهو مثقف باللغة الفرنسية، ويعمل كمراقب في الحفلات ويتمتع بتجربة في الميدان العسكري تحت قيادته ثلاث أنصاف أفواج:

نصف فوج (أ): بقيادة "بشير رغوي " وعضوية كل من "صالح بوبنيدر" و"بلقاسم قوادري".

نصف فوج (ب): بقيادة "عياد قعاص" وعضوية "أحمد حملاوي" و"صالح زمورة" بعد إعفاء "أحمد مخنان" *

نصف فوج (ج): بقيادة "يوسف بولدروع " وعضوية "مسعود تباني" و"العمري سلوقي".

وهذه المعلومات حول تركيبة فرع المنظمة الخاصة بمنطقة وادي الزناتي تتفق مع وثيقة امنية مقدمة من طرف محكمة عنابة حول التنظيم الشبه العسكري تحمل الرقم: P.G 573.

مسلحين بستة(06) أوسبعة(07) مسدسات وبندقية حربية وقد تم شراءها من طرف قائد الفوج سليمان بركات معتمدا على وسطاء غير معرفين، بالمال الذي يجمع من الاشتراكات والتبرعات، وكذا الغرامات التي كانت تفرض على أصحاب المخالفات في إطار النظام الداخلي الصارم للمنظمة الخاصة الذي يعاقب على أي مخالفة كالغياب بدون طلب رخصة مسبقًا والتهاون في العمل، واستخدمت هذه الاسلحة في التدريب خاصة على الرمي، ربطًا للأحداث وبخصوص مصدر الأسلحة وحسب ما أخبرنا به عياد قعاص عن شهادة قدمها له شخص يدعى "مزياني الشريف" توفي بعد الاستقلال وكانت له معرفة بتجار السلاح أن مهري عبد الحميد كلفه حوالي1948-1949 م بالذهاب إلى عين البيضاء لشراء السلاح والذخيرة من مخلفات الحرب العالمية الثانية.[24]

ففي ربيع عام1949م تم استدعاء المسؤول المحلي لفرع التنظيم سليمان بركات لحضور تربص مغلق قصير المدة الزمنية، رفقة المسؤولين المحليين للمنظمة الخاصة التابعين لقيادة منطقة قسنطينة وهم على التوالي:

- الطيب مسلم مسؤول محلي عن التنظيم في تبسة.
- يوسف زيغود مسؤول محلي عن التنظيم في كندي سمندو.
- عبد الرحمن قيراص مسؤول محلي عن التنظيم في قسنطينة.

ليلتحق مباشرة بجيش التحرير الوطني بناحية عنابة عام 1960م الى غاية الاستقلال. توفي ودفن المجاهد البطل سليمان بركات في مدينة عنابة.

[23]- المرجع نفسه، ص396.

*: تم أعفاء المناضل أحمد مخنان، الذي كان عضوًا في نصف الفوج الثاني بسب صحي كونه اعشى (لا يبصر في الليل) واستبداله بالمجاهد صالح زمورة.

[24]- نفس المرجع، ص.ص397-398.

وقد أقيم مخيم التدريب في واد بوكركر ناحية كندي سمندو وبالضبط في دوار الخرفان تحت قيادة واشراف المدرب مراد ديدوش، وكان الهدف من وراء هذا التربص الميداني التوجه نحو التكوين التطبيقي لتقنيات القتال الفردي وحرب العصابات وطرق صنع واستعمال القنابل والالغام استعدادا للعمل الثوري المخطط له.[25]

وكان مسؤول تنظيم (المخ) بوادي الزناتي **سليمان بركات** ملزمًا بالاجتماع دوريًا مع مسؤولي الفروع الأخرى على مستوى مدينة قسنطينة، ومكلف بمهام تدريب الأعضاء في الجانب العسكري مع التركيز على تقنيات حرب العصابات، وفق منهجية يضمنها مرجعيين باللغة الفرنسية الكتاب الأول بعنوان:((حرب العصابات بالهند الصينية)) ومن المواضيع التي كان يعالجها: كيفية استعمال السلاح، كيفية تفجير جسر ، الأوقات المثلى للهجوم، طريقة السير أثناء الليل، كيفية نصب كمين... أما الكتاب الثانية بعنوان: ((سلوك المناضل اتجاه الشرطة)) وكانت تقدم نصائح وتوجيهات للمناضل حول المسلكية الواجب إتباعها أثناء التحقيق البوليسي وما يصاحبه من تهديد وإغراء وتعذيب... كعدم التسرع والتظاهر بعدم السماع...[26]

ودائمًا حسب شهادة المجاهد عياد قعاص فإنه من حين لآخر كان يتم تنظيم مناورة، حيث يستذكر قيامهم بمناورة في فصل الربيع كانت تحت إشراف الشهيد "مراد ديدوش " المدعو سي عبد لقادر، واستغرقت تلك العملية طوال الليل وكان الهدف منها إتقان عمليات الاتصال ببعضنا البعض بكلمات السر ونقطة الالتقاء التي حددت في دكانه، وقد اثار ذلك انتباه الامن فتبعهم داخل المدينة شرطي من أصل عربي يدعى "السعيد" لكن لحسن حظ المجموعة عاد أدراجه لما أوغلت في الظلام.[27]

4. ارتباط حادثة تبسة باكتشاف فرع المنظمة الخاصة بوادي الزناتي:

وقد حدث ما لم يكن في الحسبان وهو اكتشاف المنظمة الخاصة يوم 18مارس 1950م ،بعد توقيف أفراد خلية تابعة لها بمدينة وادي الزناتي، والحق أن هناك غموض حول كيفية اكتشافها من قبل السلطة الفرنسية بسبب السرية التي أحيطت بها، وتظهر مجموعة من الروايات تحاول رفع اللبس عن هذه القضية:

---

[25]– عمارة علاوة ،(2020) **من القادة الشهداء ابطال سمندو عمار وعلاوة بوضرسة(سيرتهما ودورهما في النظال الوطني وفي تفجير ونشر الثورة في الشمال القسنطيني)**، دار الهدى، الجزائر، ص53.

[26]– سعيداوي مصطفى، المرجع اسابق ، ص396.

27– نفس المرجع، ص397.

الرواية الأولى: إن المنظمة الخاصة تم اكتشافها بين 1948-1949 كتنظيم عسكري دون العلم بأفرادها ومحركيها، والخطوة الأول كانت عن طريق حادث بريد وهران، ومن هنا بدأت متابعة المخابرات الفرنسية المنظمة حتى تم اكتشافها. [28]

الرواية الثانية: مفادها أن السلطة الفرنسية علمت بوجود تنظيم مسلح عندما اعتقلت ثلاثة طلاب من بينهم محمد يزيد الذي ضبط معه وثائق عن الجيش السري وكان ذلك في شهر ماي 1949م.

الرواية الثالثة: تقوم على فرضية أن الجناح السياسي لحزب اتحاد الحريات الديمقراطية(M.T.L .D) هو الذي اوعز إلى السلطات الاحتلال بالتخلص من المنظمة.[29]

الرواية الرابعة: انتباه مصالح الشرطة الفرنسية في الحروش بسكيكدة الى وجود تنظيم سري يحضر لأمر ما، فخلال اجتماع مناضلي تلك الجهة في مقبرة القرية لتدارس مضمون كراسة التدريبات شبه عسكرية خرج عليه فجأة شرطي فرنسي فما كان منهم الا ان فروا من امامه وتركوا كراستهم فأخذها منهم، و التي كانت تتضمن شرحا وافيا على تدريبات عسكرية و وكيفيات التحضير لثورة المسلحة في اجال قصيرة تقدر بثلاث سنوات.[30]

الرواية الخامسة: ويرى المجاهد عمار بن عودة على ان البدايات الأولى لاكتشافها طرف المخابرات الفرنسية ترتبط بعملية سويداني بوجمعة التي هاجم فيها منجم الرخام بسكيكدة ونتيجة لذلك التحق بعض الأخوة من النظام في عزابة وسكيكدة بالجبل حتى لا يلقى عليهم القبض.[31]

الرواية السادسة: وهي حادثة تبسة التي اتفق حولها الكثير من المؤرخين والمناضلين الذين عاصروا الحدث فكانت وادي الزناتي مسرحًا لها باكتشاف أحد الخلايا للمنظمة الخاصة داخل المدينة من طرف السلطات الفرنسية، وما ترتب عنها من تفكيك خلاياها على المستوى الوطني، وذلك مباشرةً بعد حادثة تبسة التأديبية التي قام بها كومندوس تابع للمنظمة الخاصة ضد المدعو "رحيم" واسمه الحقيقي "عبد القادر خياري" كان عضوًا بارزًا في المنظمة الخاصة بمدينة تبسة، وأراد الانسحاب منها، ولما كان القانون الداخلي لهذه الاخيرة يمنع ذلك بشكل

28- شلبي امل ،(2006)، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956 رسالة لنيل الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، ،ص331.

29- جيلالي بولوفة عبد القادر ،(2008) حركة انتصار للحريات الديمقراطية عمالة وهران الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ، قسم التاريخ ، كلية الادب والعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،ص46.

30- شلالي عبد الوهاب ،(2016)، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة**، البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، ص100

31- **جلاب حسين**، المرجع السابق، نفس الصفحة.

قاطع، فقد صدر قرار معاقبته وتنفيذ ذلك كان من طرف فرقة كومندوس عينها "ديدوش مراد" تتكون من العناصر الأتية اسماءهم:

- حسين بن زعيم مسؤول ناحية.
- عمار بن عودة مسؤول فرع.
- عبد الباقي بكوش مسؤول فوج.
- إبراهيم عجامي مناضل في القاعدة، وبطل الملاكمة.
- حميدة بن مهيدي شقيق العربي بن مهيدي.[32]

بعد ما حضرت المجموعة للعملية بتوفير مادة الكروروفورم أو لامنياك المخذرة التي تحصلت عليها بواسطة الطيب بولحروف من مواليد وادي الزناتي، كان يعمل في صيدلية بعنابة، وفي يوم18 مارس 1950م توجه الكمندوس الى تبسة على متن سيارة من نوع سيتروان سوداء اللون ملك للمناضل في المنظمة الخاصة بمدينة عنابة "أحميدة بليلي".[33]

في حدود الساعة السادسة وخمس وأربعين دقيقة وأمام باب الساعة بتبسة بمساعدة "الهادي ماضوي" عضو المنظمة الخاصة بمدينة تبسة وصديق "رحيم"، تم استدراج رحيم إلى المكان المتفق عليه مسبقاً متظاهرين بتعطل السيارة وانهم منكبون في إصلاحها، وما إن مر "رحيم" بجوارهم حتى أنقضوا عليه وجروه بالقوة إلى داخل السيارة، لكن مقاومة "رحيم" ودفاعه المستميت على نفسه أفقد سائق السيارة التحكم فيها مما أدى إلى انحرافها على الطريق وتوقيفها إضطراريًا، وعندها اغتنم "رحيم" الفرصة فر من أيدي الكومندوس، فطاردوه ولحقوا به فضربه أحدهم بقضيب على رأسه فأغمي عليه فتركوه وغادروا المكان بسرعة مخافة إكتشافهم من طرف الشرطة في حالة وصولها، وقفلوا راجعين إلى عنابة عبر وادي الزناتي.[34] لكن المجاهد الكبير صالح بوبنيدر في سلسلة ذاكرة والتاريخ لمجلة معالم في حديثه عن الحادثة يقول: بعد ما اخبره كل من مراد ديدوش وعمار بن عودة عند وصولهم لوادي الزناتي بكل ما حصل في تبسة يؤكد اصابة إبراهيم عجامي أثناء خروجه لمطاردة "رحيم"

32– سلسلة ذاكرة وتاريخ ، **(د.س.ن)، بطلان يتحدثان**، مجلة معالم، دار ما رينور، الجزائر، ص15.

33– سعيداوي مصطفى، المرجع اسابق ، ص269.

34– نفس المرجع، ص269.

واصطدامه بجذع شجرة فاغمي عليه، لكن "رحيم" تمكن من الفرار وتوجه الى السلطات الاستعمارية ليخبرها بأمر مجموعة الكموندوس. [35]

في طريق العودة توقف الكومندوس لتزود بالوقود في وادي الزناتي، فمكث بن زعيم السائق وعجامي المصاب بداخل السيارة وذهب "ديدوش" وبن عودة" و"بكوش" للبحث عن البنزين، وقصدوا "بشير رغوي" الذي كان يسكن من القرب من "زروق زنايدي" العامل بمحطة بنزين ملك لمعمر، وهو كذلك مناضل في الجناح السياسي للحركة الوطنية غير انه اعتذر عن الخروج، ولما عاد "مراد ديدوش" ومن معه لم يجدوا السيارة ولا ركابها، فضن ديدوش انها حجزت من طرف الدرك بسبب عدم حيازة ركابها للوثائق، فاستنجد مرة أخرى ببشير رغوي وقدم له وثائق السيارة وطلب منه تقديمها إلى الدرك بدعوى أنها سقطت من غرباء اشتروا بعض الحاجات من دكانه، لكن "بشير رغوي" فضل تسليم الوثائق لحارس بلدي يدعى "مقدم أحمد" أبقاها بحوزته حتى الغد. (36)

وقد قضى "مراد ديدوش" وصحباه ليلتهم في وادي الزناتي في دكان عياد قعاص، وفي الصباح استدعى مراد ديدوش سليمان بركات وبحضوره سلم "مراد ديدوش" مبلغًا من المال لكل من بكوش وبن عودة وأمرهم بالعودة إلى عنابة، كما سلم لي مسدسين كانا بحوزته لأتولى إخفاءهم وطلب من بركات إحضارهم معه يوم الثلاثاء إلى قسنطينة بحكم عمله كمراقب في حافلة وبقى ديدوش بعين المكان يترصد الأخبار حتى غادر وادي الزناتي في منتصف النهار. وبعد الظهيرة كان الحارس البلدي قد سلم أوراق السيارة لمحافظ الشرطة، الذي سأله عن مصدرها فزعم أنه وجدها في الطريق لكن المحافظ عنفه وضربه فأخبره عن "بشير رغوي" ليتم بعدها توجه الشرطة لبيته لاعتقاله فلم تجده فأخذت ولده كرهينة، الشيء الذي جعله يسلم نفسه.[37]

و اكتشفت حقيقة السيارة وأصحابها من طرف الدرك الفرنسي ساعدهم في ذلك تظافر عاملين:[38]

العامل الأول: الوضعية المثيرة للشبهة التي وجد عليها الموقوفان فعجامي كان مصاباً بجرح بالغ على المستوى الفخذ(حيث صدمه بن زعيم بالسيارة أثناء مطاردة "رحيم")، والسيارة كانت تبدو عليها وأثار وقوع حادث، ووثائقها غير موجودة، كما عثر على مادة مخدرة ومسدسين بداخلها...

35– سلسلة ذاكرة وتاريخ، المرجع السابق، ص15.

36– سعيداوي مصطفى، المرجع اسابق، ص270.

37– نفس المرجع، ص39.

38– نفس المرجع، ص.ص270–271.

العامل الثاني: المعلومات التي وصلت من شرطة تبسة بخصوص الاعتداء الذي تعرض له "رحيم" وأوصاف المجموعة التي نفذته والسيارة استخدمتها بعد الدعوة التي رفعها "رحيم" بصحبة ماضوي لدى محافظة الشرطة بتبسة ضد مجهولين اعتدوا عليهم.

وهذا ما يؤكده تقرير مصلحة شرطة الاستعلامات العامة في القضية حول اعتقال شخصين من مدينة عنابة بالقرب من وادي الزناتي كشف لهما عن اسماء باقي المشاركين معهم في عملية تبسة وعن مكان تواجدهم، فقد ذكر التقرير أن دورية لرجال لدرك اكتشفت على الساعة العاشرة والربع من ليلة 18 مارس 1950م سيارة من نوع **أدلر** متوقفة من القرب من مفترق طرق وادي الزناتي، فأوقفت شخصين ومن كانوا على متنها، وبعد التأكد من تطابق مواصفات السيارة مع مواصفات السيارة المبلغ عنها فاعتقلوهم وارسلوهم الى تبسة لاستكمال التحقيق. وعثرت الدورية داخل السيارة على : **(قارورة كلوروفورم، قارورة النشادر، وقطن، ومبرد حجم كبير استعمل في ضرب خياري)** [39]

وفي هذه الظروف كان أعضاء المنظمة الخاصة فرع وادي الزناتي يتتبعون أخبار رفيقهم "بشير رغوي" وباقي الموقفين، وفي خضم هذا الترقب والحذر تم توقيف "سليمان بركات" داخل سينما المدينة بينما كان رفقة "عياد قعاص" يشاهدون فلم "الشياطين الحمر الثلاث"، عندها أسرع "عياد قعاص" إلى دكانه وهرب المسدسين من مخبأهما، وذهب بهم إلى "صالح زمورة" طالبًا منه إخفاءهما حتى فجر يوم الثلاثاء موعد تسليمها لسليمان بركات. وقبل الفجر بمدة قليلة داهمت الشرطة بيت عياد قعاص ومعها سليمان بركات وهذا الأخير طلب من عياد قعاص تسليم الأسلحة التي كانت معه، فأنكر قعاص وراح يشتمه، فنهرني مفتش شرطة عربي يدعى "محمود" كان يتبول على المناضلين وأفحش في كلام، ثم قال "سليمان بركات":((كل شيء انتهى إن كنت سلمت المسدسين "لصالح زمورة" او أحمد حملاوي فهيا لنحضرهما))، وعندها أدرك "عياد قعاص" أن لا فائدة من الإنكار وأخبره بمكان تواجد المسدسين.[40]

وحسب مصلحة شرطة الاستعلامات العامة فقد اوقف في وادي الزناتي أحدى عشرة مناضل ثوري ما بين الرابع والسادس من شهر افريل 1950م مع حجز بندقيتين وثلاث مسدسات أي بعد حوالي خمسة عشرة يوم من حملة الاعتقالات الاول، اعترفوا بحسب تقريرها: **(بتلقيهم تدريبًا عسكريًا سريًا نظمه حزب الشعب بهدف اعداد جيش التحرير والوطني)**، وكلف بعضهم بحفر مخابئ خلال شهر ماي وفقا لتصميمات محددة مخصصة

---

[39]– شلالي عبد الوهاب ، المرجع السابق، ص130.

[40]– سعيداوي مصطفى، المرجع السابق، ص.ص339–400.

لاستقبال الاسلحة والذخيرة، وقد قام نصف فوج في اطار هذه العملية بالتعرف على المواقع الاربعة المعدة لحفر المخابئ: [41]

أ- حفر مخبئ لتخزين السلاح في جبل عنصل داخل جنان عبد الرحيم.

ب- حفر مخبئ انكفاء ودفاع ضد الدبابات في راس العقبة بالقرب من مشاتي بولذروع وبوشحدان.

ج- حفر مخبئ انكفاء في عين رقادة على بعد 1.5كلم من القرية لتخزين المؤن.

د- حفر مخبئ اخرى لحشد الجيوش وتخزين المؤن فوق مزرعة "**دوران**" فوق اراضي المؤسسة الجزائرية.

فحادث اكتشاف المنظمة الخاصة ترتب عنها نتائج وخيمة على النشاط السري للمنظمة الخاصة وتفكيك خلاياها على المستوى الوطني واعتقال 500 عنصر من اعضاءها تقريبًا على المستوى الوطني ابتداءً من 18 مارس إلى غاية نهاية شهر ماي من سنة 1951م منهم حوالي195 معتقل من منطقة الشرق [42]، ومن خلال هذه العملية تم توقيف الكثير من أعضاء المنظمة الخاصة يوم الخميس23 مارس1950م على مستوى مدن وقرى الشرق الجزائري في كل من: عنابة (عشرون مناضل)، تبسة(ستة عشر مناضل)، قالمة(عشرون مناضل)، وادي الزناتي (ستة مناضلين)، سكيكدة(مناضلين)، وقسنطينة(خمسون مناضل)...، بعد التحقيق معهم عرضوا على النيابة العامة في يوم30 من الشهر نفسه، ثم سجنهم بسجن عنابة [43].

والمقبوض عليهم من فرع المنظمة الخاصة بوادي الزناتي حسب الجدول التالي اثنى عشرة عضو هم:[44]

	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الميلاد	العنوان	تاريخ التوقيف
01	يوسف بولذروع بن محمود بن محمد	1928 /08/19 بوادي الزناتي	بوادي الزناتي	1950/03/28
02	صالح زمورة بن سلاوي بلخضر	1928/10/19 بوادي الزناتي	بوادي الزناتي	1950/03/28
03	الهادي بولحيلات بن لخضر بن سعيد	1912/07/03 بوادي الزناتي	دوار حركات	1950/03/28
04	سليمان بركات المدعو لوروا(LE ROI)	1921/12/01 بوادي الزناتي	بوادي الزناتي	1950/03/28

41- شلالي عبد الوهاب ، المرجع السابق، ص134.

42- جندلي محمد ،(2008)، **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتداده بعنابة(1919-1954م)**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزء الثالث، الجزائر، ص 189.

43- عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص. ص131.

44- جندلي محمد ، المرجع السابق، ص.ص205-206.

05	احمد ريوي بن سليمان بن علي	1926/11/13 بوادي مورث–المسيلة	بوادي الزناتي	1950/03/28
06	صالح عميور المدعو يوبي بن مسعود	خلال عام 1914م بوادي الزناتي	بوادي الزناتي	1950/04/01
07	العمري سلوقي بن سعد بن محمد	خلال عام 1910م ريني (عين مخلوف)	بوادي الزناتي	1950/04/07
08	صالح بوبنيدر بن ابراهيم	خلال عام 1929م بوادي الزناتي	بوادي الزناتي	1950/04/07
09	أحمد حملاوي بن محمد	خلال عام 1930م بدوار بوهمدان	بوادي الزناتي	1950/04/07
10	بلقاسم قوادري بن الطاهر بن بلقاسم	خلال عام 1928م بقالمة	بوادي الزناتي	1950/04/07
11	مسعمود تباني بن الطاهر ابن المهري بن صالح	خلال عام 1923م بعين دراهم تونس	بوادي الزناتي	1950/04/07
12	عياد قعاص بن الصادق	خلال عام 1925م بوادي الزناتي	بوادي الزناتي	1950/04/07

المصدر: محمد جندلي ، المرجع السابق، ص.ص205–206.

وقد عقدت لهم محاكمة بتاريخ يوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، والتاسع عشر، والعشرون والواحد والعشرون والواحد والثلاثون من شهر جوان 1951م بمحكمة عنابة. وكان رئيس الجلسة القاضي "**مانجير**" وقاضي محكمة سكيكدة(فليب فيل) **قوغليماسي**، وقاضي مساعد من الجزائر العاصمة، بحضور المحامين الاتية أسماءهم: كلبيليري، البير، ارلواند، لويس، كانس،ألبانا، كيتوري شارلو ، كما حضرها المترجم من أصل يهودي إشميله ريمو.[45]

الجدول التالي يوضح اسماء وأحكام ضد الموقفين من فرع المنظمة الخاصة (المخ) بوادي الزناتي والذين تم اعتقالهم ما بين شهر مارس و أفريل من عام 1950م و محاكمتهم في محكمة عنابة في 30 جوان 1951م:

الاسم واللقب	**عقوبة السجن**	**حظر الاقامة**	**حرمان من الحقوق المدنية**	**غرامة مالية**

[45]– نفس المرجع، ص 56.

يوسف بولذروع	أربع سنوات	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
صالح زمورة	ثلاث سنوات	خمس سنوات	خمس سنوات	200 ألف فرنك فرنسي
الهادي بولحيلات	ستة أشهر	خمس سنوات	خمس سنوات	200 ألف فرنك فرنسي
أحمد رهيوي	أربع سنوات	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
عياد قعاص	أربع سنوات	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
العمري سلوقي	ثمانية أشهر	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
صالح بوبنيدر	18 شهر	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
احمد حملاوي	18 شهر	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
بلقاسم قوادري	18 شهر	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
صالح عميور	سنتان	خمس سنوات	خمس سنوات	200 ألف فرنك فرنسي
مسعود تباني	سنتان	خمس سنوات	خمس سنوات	300 ألف فرنك فرنسي
سليمان بركات	عشرة سنوات	عشرة سنوات	عشرة سنوات	مليون فرنك فرنسي

المصدر: مصطفى سعيداوي ، المرجع السابق، ص467.

كما مسى حكم غيابي واحد سليمان بركات مسؤول فرع المنظمة الخاصة بوادي الزناتي بالسجن و حظره من الاقامة مع حرمانه من الحقوق المدنية لمدة عشرة سنوات وغرامة مالية تقدر بمليون فرنك فرنسي، وذلك بعد نجاح فراره من السجن برفقة القائد البطل يوسف زيغود، وعمار بن عودة، وعبد الباقي وبكوش، في ليلة 21 و 22 من شهر افريل 1951 م بعد عدة محاولات متكررة دامت 30 يوم كاملة.[46]

ومن خلال ما سبق يتضح جليا ان أعضاء فرع المنظمة الخاصة بوادي الزناتي كانت لهم علاقة ومعرفة مسبقة بأعضاء فرع المنظمة الخاصة بعنابة، من خلال ربط الاتصال بهم عند وصولهم لوادي الزناتي وطلب المساعدة منهم للتزود بالبنزين، وهذا ما يرجح فرضية سرعة مصلحة الاستعلامات لشرطة الاستعمارية للوصول لمعرفة تركيب بنية التنظيم السري وتوقيف معظم اعضاءه في القطاع القسنطيني، وما عجل بحل وتفكيك التنظيم على المستوى الوطني.

4. خاتمة:

تأسيس المنظمة الخاصة بمنطقة وادي الزناتي جاء كامتداد طبيعي للعمل السري لحزب الشعب الذي مارسه مسؤولي الحزب في المنطقة تحت غطاء اصلاحي تربوي ضمن نشاطات جمعية مدرسة التهذيب للتعليم العربي

---

[46]- جندلي محمد ، المرجع السابق، ص215.

الحر، في وجهة اخرى تحت مظلة شرعية احزاب اخرى وطنية مثل حركة احباب البيان، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ويبقى الجدال التاريخي قائم حول حقيقة اكتشاف المنظمة الخاصة ببلدة وادي الزناتي وعلاقتها المباشرة بالحادثة التأديبية لاحد عناصرها بمدينة تبسة، مع وجود فرضيات أخرى تأكد تتبع الاستخبارات الفرنسية للتنظيم السري الشبه عسكري وبناء شكوك حول وجود تنظيم عسكري يحضر لعمل ثوري شامل قبل حادثة تبسة.

5. قائمة المراجع:

1 – عبد الرحمان بن بلعقون،(2000)، مذكراتي ،الجزائر،، دار دحلب .

2 – عبد الرحمان بن العقون،(2010)، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء الثاني ،الجزائر، منشورات السائحي.

3 – محمد الحسن فضلاء،(1999)، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(1)القطاع القسنطيني ،ط 1 ، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع.

4 – من رسائل العلامة الشيخ عمر ابو حفص الزموري،(1994)، الجزائر، منشورات حواركم.

5 – عبد المالك سلاطنية ،(1999)، **قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة**، قالمة، ديوان المطبوعات الجامعية.

6 – علاوة عمارة،(2020) من القادة الشهداء ابطال سمندو عمار وعلاوة بوضرسة(سيرتهما ودورهما في النظال الوطني وفي تفجير ونشر الثورة في الشمال القسنطيني) ،الجزائر، دار الهدى.

7 – عبد الوهاب شلالي،(2016)، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ، العلمة، البدر الساطع للطباعة والنشر.

8 – سلسلة ذاكرة وتاريخ ، (د.س.ن)، بطلان يتحدثان، مجلة معالم ، الجزائر، دار ما رينور.

9 – محمد عباس،(2005)، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، الجزائر، دار هومه.

10- محمد جندلي،(2008)، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتداده بعنابة(1919-1954م ، الجزء الثالث، الجزائر)،منشورات بونة للبحوث والدراسات.

11- مصطفى سعيداوي ،(2006)، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954م (1947-1954)**، دارسة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

12- امل شلبي،(2006)، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956 رسالة لنيل الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر.

13- عبد القادر جيلالي بولوفة ،(2008) حركة انتصار للحريات الديمقراطية عمالة وهران الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ، قسم التاريخ ، كلية الادب والعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

14-حسين ممد ،(2012)، مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الرأي العام الدولي، عدد خاص بأربعينية المجاهد الوفي المناضل الصلب الوطني المخلص الأستاذ عبد الحميد مهري، الجزائر، جريدة الاحرار.

15-عبد القادر مهري،(2012)، **جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري**، جريدة الأحرار، عدد خاص، ص16.

16- محمد العربي مهري (2008)، الشيخ المولود مهري، مجلة معالم، العدد(07)، ص

17-محضر جلسات جمعية التهذيب وادي الزناتي، القانون الاساسي لفرع التعليم مدرسة التهذيب، نسخة مكتوب بخط اليد، الصفحة الاول، 13 جويلية1939م، ارشيف مدرسة التهذيب.

18- تقرير مركز شرطة وادي الزناتي ،(1953)، مونوغرافية السياسية لبلدية وادي الزناتي، رقم 1039/S، مركز شرطة وادي الزناتي، ص09.

19- حسين جلاب ،(2020)، المنظمة الخاصة من النشأة إلى الاكتشاف، تم اللولوج للموقع الالكتروني: https://elwassat.dz/ في: 2021/03/24.

مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد.6/ العـــدد1 (2022)، ص.ص 178-197